

في باكستان وكشمير، لكن رغم ذلك، أظهرت طالبان خلال هذه السنوات الثلاث سلوكاً يبني الثقة نسبياً لكسب ثقة الهند.

لم تظهر خلال السنوات الثلاث الماضية أي علامات على تعاون طالبان مع الجماعات المناهضة للهند. ويظهر تحليل سلوك طالبان أن الحركة تنظر إلى النزاعات بين الهند وباكستان، خاصة النزاع حول كشمير، كقضايا بين الطرفين وقد اتخذت موقفاً محايداً. في الواقع، إذا أثبتت طالبان في المستقبل التزامها بهذا التعهد، فإنها ستضع حداً للمخاوف الرئيسية للهند، وستتجه العلاقات بين البلدين نحو التوسع.

#### المتغيرات السلبية

من الطبيعي أنه مع توسع العلاقات بين الهند وطالبان، والذي يعني نجاح الهند في الساحة الأفغانية، ستجد باكستان، المنافس الرئيسي والتاريخي للهند، نفسها في موقف الخاسر. فبعد سنوات من الاستثمار في طالبان، تتوقع باكستان أن تقف الحركة إلى جانبها ضد الهند ولا يمكنها تحمل مثل هذه الخسارة الاستراتيجية.

قد لا تستطيع باكستان اتخاذ إجراء سلمي فعال ضد الهند، لكنها تمتلك قدرات تخريبية واردة عالية ضد طالبان. تمتلك باكستان أدوات متعددة، بما في ذلك خلق انقسامات داخل طالبان، واستخدام جماعات مناهضة لطالبان مثل داعش، وممارسة ضغوط اقتصادية يمكن من خلالها الضغط على طالبان. وتتمتع قدرة طالبان على التخلص من الفخ الباكستاني ومواصلة تحركها المستقل في دعم الاستراتيجية الهندية على متعبرين رئيسيين: أولاً أن يحافظ قادة طالبان على تماسكهم الحالي، وثانياً أن تعزز طالبان البدائل للتغلب على الضغوط الباكستانية، خاصة الاقتصادية منها.

#### المتغيرات الإيجابية

على الرغم من أن باكستان تعمل كأكبر عامل راجع في طريق التقارب بين الهند وطالبان، إلا أن هناك متغيرات أخرى تجذب الهند وطالبان إلى بعضهما البعض كالمغنطيس. فطالبان بحاجة إلى الاعتراف سياسياً، والهند بحاجة أمنياً إلى أفغانستان خالية من التهديدات. طالبان تحتاج اقتصادياً إلى شريك، والهند تحتاج إلى التواجد في أفغانستان.

وفي هذا السياق، يُعد العداة المشترك تجاه باكستان والاستخدام المشترك لميناء تشابهار الإيراني من العوامل المشتركة التي تجعل الهند وطالبان متعاونتين أكثر من غيرهما من العوامل.

يمكن أن تكون حركة طالبان باكستان (TTP) أداة مشتركة يمكن لطالبان والهند استثمارها لإشغال باكستان، كما يمكن أن يؤدي الاستخدام المشترك لميناء تشابهار الإيراني كطريق اقتصادي بديل إلى تقليل الضغط الاقتصادي لطالبان وأن يكون مساراً آمناً للوصول الهند إلى أفغانستان.



في ظل علاقتها القوية بالنظام السابق

## ما هي السياسة التي تتبعها الهند في أفغانستان بعد تسلم طالبان للحكم؟

وقد تحدث الملا محمد يعقوب، وزير دفاع طالبان، في مقابلة مع قناة تلفزيونية هندية، عن استعداداته لإقامة علاقات دفاعية وعسكرية مع الهند في حال إقامة علاقات سياسية بين كابول ونيودلهي. كانت هذه الرسالة من أعلى مسؤول عسكري في طالبان بمثابة رد مقنع لنيودلهي بأن وجود طالبان في أفغانستان لن يشكل خطراً على الهند ومصالحها، بل إن كابول مستعدة للتعاون في معالجة المخاوف الأمنية للهند. والأمر المثير للدهشة هو أن طالبان أظهرت عملياً خلال السنوات الثلاث الماضية أن نظرتها للهند تكاد تكون مستقلة عن تأثير باكستان.

ونتيجة لعملية بناء الثقة هذه والسلوك حسن النية، أرسلت دلهي جي بي سينغ، السكرتير المشترك لسفارة الخارجية الهندية لشؤون أفغانستان وإيران وباكستان، إلى كابول لإجراء مفاوضات لتطوير التفاعل والعلاقات. والتقى سينغ خلال زيارته مع أمير خان متقي ووزير الخارجية والملا يعقوب مجاهد ووزير الدفاع. وكانت نتيجة هذه اللقاءات قبول الهند لدبلوماسية طالبان كمتنصل عام في مدينة مومباي.

#### مستقبل العلاقات الثنائية

رغم أن خطوات الهند للتقارب مع حكومة طالبان كانت بطيئة، إلا أنها تشير إلى استراتيجية الهند في أفغانستان، والتي يمكن تعريفها بأنها تقارب تدريجي ومدروس مع حكومة طالبان. قد لا تكون الهند مقتنعة تماماً حتى الآن بأن طالبان قد تخلت عن موقفها السلمي تجاهها وتخلت عن التعاون مع باكستان والجماعات الجهادية المناهضة للهند الموجودة

إرسال ما سُمي بـ"الفريق التقني". ورغم أن وزارة الخارجية الهندية أعلنت أن هدف هذا الفريق التقني هو "مراقبة وتنسيق تقديم المساعدات الإنسانية ودراسة كيفية دعم الشعب الأفغاني"، إلا أن مشاورات هذا الفريق في كابل والزيارة الأخيرة للوفد الهندي برئاسة جي بي سينغ، السكرتير المشترك لوزارة الخارجية الهندية لشؤون أفغانستان وإيران وباكستان إلى كابل، كانت محاولة لإعادة بناء العلاقات الجديدة بين نيودلهي وكابل، وشكلت مقدمة لعودة الهند السياسية إلى أفغانستان وإقامة علاقات رسمية بين البلدين.

#### تحرك تدريجي

على الرغم من الذهنية السلبية الناتجة عن المنظور التاريخي والسلوكيات المتعارضة، والتي جعلت الطرفين متشككين بشدة تجاه بعضهما البعض، إلا أن الهند تمكنت من كسب موافقة طالبان من خلال اتخاذ خطوات بناءة نحو بناء الثقة. وقد أظهر تحليل نهج الهند تجاه طالبان أن نيودلهي قد تبنت استراتيجية المصالحة مع طالبان والعودة إلى أفغانستان. فبالإضافة إلى استخدام دبلوماسية المساعدات والميدان، اتخذت الهند موقفاً وخطاباً إيجابياً تجاه طالبان في الفضاء الخطابي، وتجنبت إظهار موقف انتقادي تجاه حكومة طالبان. من جانبهم، وبإستثناء تصريحين معادين للهند من عباس ستانكزي، أحد كبار المفاوضين من طالبان في قطر والذي أصبح لاحقاً نائب وزير الخارجية في حكومة طالبان، لم يتخذ باقي مسؤولي طالبان مواقف سلبية ضد الهند وأكدوا باستمرار على إقامة علاقات ودية مع دلهي.

#### سياسة المراقبة ودبلوماسية المساعدات

رغم أن الهند لم تتوقع عودة طالبان إلى السلطة بهذه الطريقة، إلا أنه كان من المتوقع - في ضوء المفاوضات الأمريكية مع طالبان - أن تشكل هذه الحركة على الأقل جزءاً من هيكل السلطة المستقبلية في أفغانستان. ولذلك، سعت الهند إلى فهم أفضل لتوجهات طالبان من خلال إرسال شخص على دراية بالشؤون الأفغانية كسفير للهند في قطر. كما أجرت بعثة هندية - على الأرجح بواسطة قطرية - اتصالات هادئة مع مكتب تمثيل طالبان في قطر قبل عدة أشهر من سقوط كابل. ومع ذلك، وبسبب عدم اليقين وغياب الثقة المضمونة، انسحبت الهند في البداية من أفغانستان واتبعت سياسة مراقبة وتقييم طالبان، متبعة هذه السياسة بحذر شديد لتجنب التدخل في الشؤون الأفغانية أو اتخاذ موقف معين من القضايا الداخلية للبلاد. ومع فهمها الصحيح للوضع في أفغانستان، اختبرت الهند رد فعل طالبان من خلال إرسال القمح والأدوية إلى أفغانستان، لإظهار حسن نية نيودلهي تجاه أفغانستان. وقد أُعبر التحريم الحار وقبول المساعدات بصدر رحب من قبل طالبان، مع تطلعها لاستمرارها، إشارة إيجابية من طالبان للهند، مما دفع الهند إلى الالتزام بإرسال المزيد من شحنات القمح إلى أفغانستان. نجحت دبلوماسية المساعدات لأفغانستان في فتح قناة اتصال بين نيودلهي وكابل، مما مهد الطريق لعودة الهند إلى أفغانستان. ونتيجة لذلك، أعادت الهند فتح سفارتها في كابل بعد حوالي عام من إغلاقها، من خلال

#### الوطن / خلال العهد الجمهوري،

كانت الهند في طليعة الدول المانحة على المستوى الإقليمي وخامس أكبر مانح على المستوى العالمي لأفغانستان، حيث قدمت مساعدات تجاوزت قيمتها ٣ مليارات دولار. وكانت تربطها علاقات وثيقة جداً مع الحكومات الأفغانية الحاكمة آنذاك. وقد بلغت هذه العلاقات ذروتها بتوقيع اتفاقية "الشراكة الاستراتيجية بين أفغانستان والهند". غير أن سقوط كابل في يد طالبان شكل نهاية هذه الصداقة والشراكة الاستراتيجية، مما أدى إلى تبيد جميع استثمارات الهند وأهدافها في أفغانستان. وعلى عكس دول الجوار الأفغاني ودول المنطقة الأخرى، كانت الهند من الدول التي أغلقت سفارتها وقنصلياتها في أفغانستان فور سقوط كابل، وأجلت جميع موظفيها ومواطنيها منها. وبطبيعة الحال، كان سبب هذا الإجراء هو الخوف من طالبان، وهو خوف متجذر في المعارضة التي استمرت نحو ثلاثين عاماً بين طالبان والهند. ويعود أصل هذه المعارضة إلى دعم الهند لتحالف الشمال ضد طالبان، وهو في الواقع معارضة الهند للجماعة المدعومة من باكستان - طالبان أفغانستان. فما هو النهج الذي اتخذته الهند بعد خسارتها المطلقة أمام منافستها باكستان وإثروصول طالبان إلى السلطة؟ يظهر تحليل سياسة الهند على مدى ثلاث سنوات أنها اتبعت سياسة براغماتية متعددة المراحل في تعاملها مع طالبان، تشمل سياسة المراقبة ودبلوماسية المساعدات، والتقدم خطوة بخطوة مع طالبان نحو بناء الثقة، وأخيراً تأمين العلاقات وإقامة تفاعل إيجابي وبناء مع حكومة طالبان.

#### أخبار قصيرة

### ١٢٠ مليار تكلفة وقف الغاز الروسي إلى أوروبا

حذّر رئيس وزراء سلوفاكيا روبرت فيتسو من التكلفة الباهظة التي سيتكبدها الاتحاد الأوروبي جراء وقف إمدادات الغاز الروسي عبر أوكرانيا، والتي قد تصل إلى ١٢٠ مليار يورو خلال عامي ٢٠٢٥-٢٠٢٦. وأوضح فيتسو، في تصريحات نشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي، أن قرار الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي سيؤذي إلى تكبد الاتحاد الأوروبي خسائر تقدر بنحو ٥٠ مليار يورو في تكاليف الغاز المباشرة، إضافة إلى ٧٠ مليار يورو إضافية في تكاليف الكهرباء المولدة من الغاز. وأضاف رئيس الوزراء السلوفاكي: "إن المبلغ الهائل البالغ ١٢٠ مليار يورو سيحملة الاتحاد الأوروبي نتيجة توقف تدفق الغاز الروسي عبر أوكرانيا ومن ثم عبر سلوفاكيا إلى باقي الدول الأوروبية."



### أميركا تفرض عقوبات على مؤسس حزب "الحلم الجورجي"

فرضت الولايات المتحدة عقوبات على بيدزينا إيفانيشفيلي، مؤسس حزب "الحلم الجورجي" الحاكم في جورجيا، متهمه إياه بالعمل لصالح روسيا على حساب التوجه الديمقراطي والأوروبي الأطلسي للبلاد. وأعلن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إدراج إيفانيشفيلي، الذي يشغل أيضاً منصب الرئيس الفخري للحزب، في قائمة العقوبات الأمريكية لدوره في "تقويض المسار الديمقراطي لجورجيا وتوجهها نحو أوروبا وحلف شمال الأطلسي لمصلحة روسيا". يذكر أن حزب "الحلم الجورجي" قد فاز في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ٢٦ أكتوبر، حاصداً ٥٣,٩٣٪ من الأصوات. ويتبنى الحزب سياسة الحفاظ على العلاقات مع روسيا ويعارض فرض عقوبات عليها.



### أكثر من ١٠٠٠٠ لاجئ فقدوا حياتهم للوصول إلى إسبانيا

وفقاً لصحيفة "ستاندارد" النمساوية، أعلنت منظمة حقوق الإنسان "كاميندو فرونتيرس" أن أكثر من ١٠٠٠٠ لاجئ قد فقدوا حياتهم خلال العام الحالي أثناء محاولتهم الوصول إلى إسبانيا عبر البحر. ووفقاً للتقرير، فإن ما لا يقل عن ١٠٤٥٧ لاجئاً قد لقوا حتفهم أو فقدوا في هذا المسار، وهو ما يمثل زيادة بنسبة تزيد عن ٥٠٪ مقارنة بالعام الماضي، ويُعد رقماً قياسياً منذ عام ٢٠٠٧. وتُظهر الإحصاءات التي سجلتها هذه المنظمة الحقوقية بين ١ يناير و٥ ديسمبر ٢٠٢٤ معدداً يبلغ حوالي ٣٠ حالة وفاة يومية. وفي العام الماضي، كان المتوسط اليومي حوالي ١٨ حالة وفاة في هذا المسار. وتحصل هذه المنظمة غير الحكومية على بياناتها من خلال المكالمات الهاتفية مع المهاجرين المستغيثين وعائلات المهاجرين المفقودين، كما تستخدم الإحصاءات الرسمية من عمليات الإنقاذ.

## بريطانيا تسعى لإصلاح أضرار "بريكست"



وتواجه الحكومة البريطانية ضغوطاً كبيرة لتعزيز النمو الاقتصادي. وقد حضرت راشيل ريفز، وزيرة المالية

الأوروبية للتوصل إلى صفقة أفضل. وصرح ستارمر في مقابلة مصورة مع صحيفة "صن": "يجب أن يتمتع الناس بوضع أفضل من خلال اتفاق جديد". وتُظهر الأرقام الحديثة أهمية الاتحاد الأوروبي كمشكلة مزمنة لتواجه المملكة المتحدة، حيث تسعى الحكومة الجديدة برئاسة كير ستارمر إلى التقارب مع بروكسل لمواجهة تداعياتها. وكان رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون قد أعلن صراحةً خلال فترة حكمه أن ملف بريكست يجب أن يُغلق، لكن انتصح لاحقاً أن الأمر ليس بهذه البساطة. وفقاً للتقرير، فإن بريطانيا وإن غادرت الاتحاد، إلا أن علاقاتها معه تخضع لاختبار مستمر. ويسعى ستارمر للتفاوض مع المفوضية

قِيمت صحيفة "تاغس شاو" الألمانية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) كمشكلة مزمنة تواجه المملكة المتحدة، حيث تسعى الحكومة الجديدة برئاسة كير ستارمر إلى التقارب مع بروكسل لمواجهة تداعياتها. وكان رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون قد أعلن صراحةً خلال فترة حكمه أن ملف بريكست يجب أن يُغلق، لكن انتصح لاحقاً أن الأمر ليس بهذه البساطة. وفقاً للتقرير، فإن بريطانيا وإن غادرت الاتحاد، إلا أن علاقاتها معه تخضع لاختبار مستمر. ويسعى ستارمر للتفاوض مع المفوضية

من بروكسل. لذا، يتعين على الحكومة البريطانية بقيادة حزب العمال التأكيد مراراً على أنها لا تنوي عكس مسار بريكست.

وفي هذا السياق، قالت ريفز: "وعندنا في برنامجنا الانتخابي، ومن المتوقع أن تتسارع المفاوضات لصياغة اتفاق تجاري جديد بين بروكسل ولندن مع بداية عام ٢٠٢٥. وإذا التزم منتجو الأغذية والمزارع البريطانية بالمعايير الأوروبية، فقد يُسهّل ذلك التجارة ويُلبّي إجراءات الرقابة والبيروقراطية. ويُعد هذا كابوساً مؤيدي بريكست الذين اعتقدوا بضرورة استعادة السيطرة

الحكومة المحافظة السابقة. وأكدت ريفز في بروكسل على أهمية إعادة تنظيم العلاقات مع الاتحاد الأوروبي قائلةً: "علينا العمل لتعزيز النمو وتحسين التنافسية وزيادة التجارة".

ومن المتوقع أن تتسارع المفاوضات لصياغة اتفاق تجاري جديد بين بروكسل ولندن مع بداية عام ٢٠٢٥. وإذا التزم منتجو الأغذية والمزارع البريطانية بالمعايير الأوروبية، فقد يُسهّل ذلك التجارة ويُلبّي إجراءات الرقابة والبيروقراطية. ويُعد هذا كابوساً مؤيدي بريكست الذين اعتقدوا بضرورة استعادة السيطرة

البريطانية، مؤخرًا اجتماع وزراء مالية أوروبا، وهو حدث له أهميته إذ كان مثل هذا اللقاء مستحيلًا في ظل